

العنوان:	التحليل الجغرافي لظاهرة التبدل الوظيفي والعمراني في حيي الأندلس والمعلمين ضمن مدينة الرمادي
المصدر:	دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي
المؤلف الرئيسي:	الدليمي، لؤى ماهر حماد
مؤلفين آخرين:	النمراوى، قصى عبد حسين، المولى، مشعل فيصل غضيب(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج47, ملحق
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الصفحات:	322 - 343
رقم MD:	1085970
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	التحليل الجغرافي، جغرافيا المدن، جغرافيا الخدمات، التخطيط العمراني
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1085970

التحليل الجغرافي لظاهرة التبدل الوظيفي والعمراني في حيي الاندلس والمعلمين ضمن مدينة الرمادي

لؤي ماهر حماد، قصي عبد حسين، مشعل فيصل غضيب*

ملخص

عادة ما تعبر عن الصفة الديناميكية بالتناقص على وحدة المساحة المبنية وغير مبنية اثر قوة الجذب والطرود خاصة في المناطق المركزية وحوافها وهذا بدوره يؤدي الى عملية احلال (تبدل) وظيفي وعمراني. وتهدف الدراسة تحديد التغيرات الكمية والنوعية للوظيفة العمرانية لاستعمالات الارض في حيي الاندلس والمعلمين من عام 2019 - 2010 والوقوف على اسبابها والاثار المترتبة عليها. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة اسلوب المسح الميداني الشامل وتم اعداد خرائط تظهر استعمالات الارض تم اشتقاقها من خريطة الام لمدينة الرمادي باستخدام ArcMap10.4 ومن خلال الدراسة وجدنا ان منطقة الدراسة تحتل المرتبة الثانية بعد المنطقة التجارية المركزية من حيث الاهمية وكذلك ان اول الوحدات العمرانية التي تبدل وظائفها هي القريبة من مركز الاعمال C.B.D والتي تقع على الشوارع الرئيسية مثل شارع المستودع ويعبر عنه عادة ليس بالتبدل الوظيفي فحسب بل ارتفاع البناء الذي غالبا ما يزيد كثيرا عن ارتفاع الوحدات السكنية كما وجدنا ان التطور الوظيفي الذي في الحي والنظام السكني دفع الى التغير في الوظائف والعمران وظهور مراكز خدمية مختلفة لخدمة ابناء الحيين والمناطق المجاورة حتى وصلت حالات التحويل والتبدل الوظيفي نحو 44% من جملة مساكن منطقة الدراسة وتحديد اهمية وسرعة مثل هذا التطور سعة الاقليم الذي يخدمه المركز التجاري والخدمي في هذه الاحياء. كذلك وجدنا ان شارع المستودع احدث تغيرا في التركيب الداخلي لحيي المعلمين والاندلس وظيفيا ومعماريا مما اعطى في النهاية للمدينة واجزائها المختلفة مورفولوجيتها الخاصة.

الكلمات الدالة: التحليل، الجغرافي، التبدل، الوظيفي.

المقدمة:

تشهد المدن ومنها منطقة الدراسة تغيرا كبيرا في استعمالات الارض والتبدل المكاني لبعض مواقع الاستعمالات الارض واحلال احدهما بدل الاخرى وهذا يعود الى طبيعة التطور الاقتصادي والاجتماعي لسكان، و الذي يعكس على توزيع السكان وحركاتهم ونمط الاستيطان وشكل البناء من ناحية الحجم والوظائف وهذا التغير ادى تباين رؤية المشهد المرئي للمدينة. لذلك سيتم في دراستنا من خلال هذا البحث من دراسة التغير المكاني للاستعمالات الارض اعتمدنا عام 2010 بشكل اساس لكونه يمثل قبل احداث عام 2014 (قبل الاعمال العسكرية) وكانت بياناتها متوفرة. تم دراسة عام 2019 الذي يمثل واقع حال وتم الحصول على البيانات من خلال المسح الميداني وتحليل الخرائط للكشف عن اهم هذه التغيرات التي حصلت ودور كل واحد منها في رسم ملامح المظهر الخارجي للمدينة.

مشكلة البحث:

ماهي التغيرات الوظيفية لاستعمالات الارض في حيي الاندلس والمعلمين؟ وما هي طبيعتها؟ وكيف حصلت؟ وهل مرت بتغيرات زمنية واين تركزت؟ وهل هي ظاهرة صحية وكيف اثرت على المشهد الحضري لهذه الاحياء والمدينة؟

فرضية الدراسة:

- ان التغيرات الوظيفية لاستعمالات الارض يمكن ان تترك اثار كبيرة على منطقة الدراسة بشكل خاص ومدينة الرمادي عموما اذ ان لكل استعمال نمطا خاص كما ان له مساحة معينة يحاول ان يتواجد فيه لكي يمارس دوره بشكل افضل.
- ان الاثار الجانبية عن التغيرات الوظيفية يمكن ان تسلكها سلبيا او ايجابيا.

* كلية التربية الإنسانية، جامعة الانبار، العراق. تاريخ استلام البحث 2020/1/9، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

هدف البحث:

- 1- يهدف البحث عن معرفة اهم الاستعمالات الارض السائدة في منطقة الدراسة لسنة الهدف هي عام 2010 ومقارنتها مع الواقع الحالي لكشف عن التغيرات التي حصلت وتحديد نوعها واثارها.
- 2- يهدف البحث الى معرفة اين تركزت اغلب هذه التغيرات في منطقة الدراسة.
- 3- معرفة سرعة التبدل الوظيفي للاستعمالات الارض وعلاقتها بتسمية وتطور المنطقة.

موقع منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة ضمن محافظة الانبار في قضاء الرمادي على دائرة عرض 33 درجة شمالا وخط طول 43 درجة شرقا، اما موقعها الجغرافي فهي يحيط بها الشمال القطانة والعزيزية ومن اقصى الشمال الغربي الورار ومن جهة الجنوب حي البكر ومن جهة الشرق حي الجمهوري كما في الخارطة (1).

اما الحدود الزمنية تشمل المقارنة بين استعمالات الارض خلال سنة 2010 مع واقع الحال 2019.

من المعلوم ان كل مدينة مهما صغر حجمها لا بد ان تقدم وظائف لسكانها او لسكان المناطق المحيطة بها وتأخذ تلك الوظائف حيزا مكاني على شكل استعمالات تتقاسم الارض المعمورة من المدينة. ومن النادر جدا نجد ان مدينة تشغل اراضيها وظيفه واحدة لذلك تتعدد الوظائف وتكون احدهما مكمله للآخرى، والتي سوف يتم دراستهما في منطقة الدراسة لفترتين زمنيتين مختلفتين لتحليل الكيفية التي تتوزع فيها استعمالات الارض خلال كل فترة زمنية التي مرت بها المنطقة فضلا عن معرفة ماهي اهم الاسباب التي تقف وراء ذلك لان لا يمكن معرفة وفهم واقع حال المنطقة لا من خلال متابعة التغيرات المستمرة في التركيب الداخلي واثر هذه التغيرات للاستعمالات الارض على المظهر الخارجي للمدينة وهي كالاتي.

اولا: اسباب التبدلات الوظيفية في مدينة الرمادي (حي الاندلس والمعلمين)

هناك جملة عوامل نجدها كانت سببا في حدوث ظاهرة التبدل الوظيفي والعمراني في كل من حي الاندلس والمعلمين. فمنها ترجع الى اسبابا عمرانية واجتماعية واخرى ترجع الى اسبابا اقتصادية وتخطيطية وطبيعية الوحدات العمرانية وسوف نتناول قسم منها وفق الاتي:

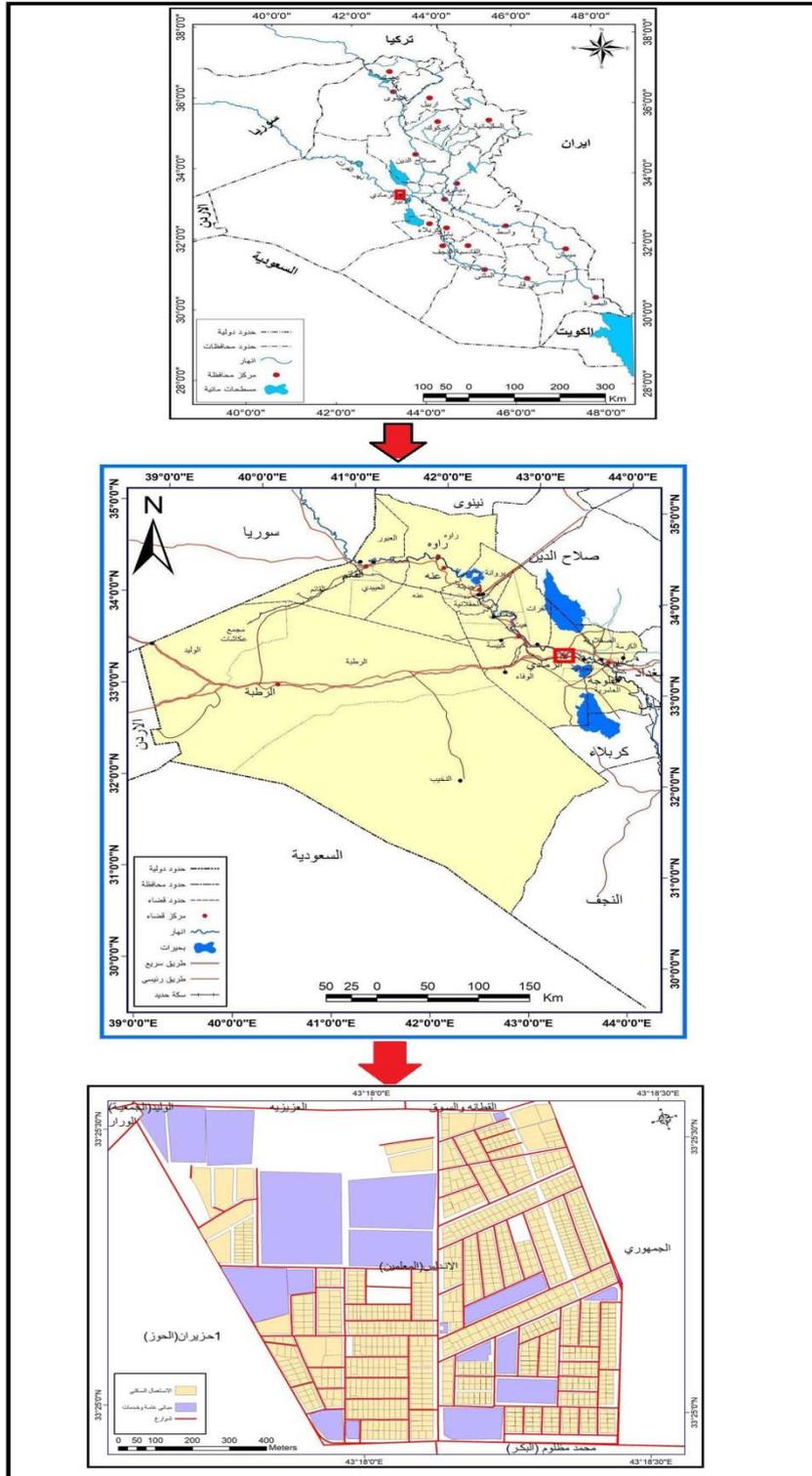
1- حجم السكان: ان لحجم السكان وميولهم وثقافتهم تأثير مهم وكبير في احداث التغير الوظيفي والعمراني للوحدات المبنية من خلال الضغط الذي تسببه الزيادة السكانية على مقدار الخاص للفعاليات والانشطة المدينة التي تكون على ارتباط وثيق لمعدلات النمو السكاني والتطور الاقتصادي وتؤكد الدلائل الاحصائية ان سكان منطقة الدراسة وصل نحو (29354) ساكن حضري عام 2019 بعد ان كان نحو (15296) عام 2010،. لاشك ان مثل هذا الرقم يعد كبير لذا ان التغير الوظيفي والعمراني كان ضروري ليطمأشى مع متطلبات هذه التغيرات الديموغرافية.

2- قدم المنطقة: يمكن ان يكون عاملا مهما في تغير صورة تركيب الحيين من خلال النمو والتغير والاضافة لاسيما ان منطقة الدراسة تعد من الاحياء القديمة التي يعود تاريخ نشأتها الى الستينات من القرن الماضي.

3- القرب من مركز وسوق المدينة (C.B.D) تمثل منطقة الدراسة نطاق الحافة لمركز الاعمال لمدينة الرمادي، إذ تقع جنوب السوق القديم الذي لا تفصلها عنه سوى الشارع العام الرئيسي ويعد الان عدد نمو وتوسع لمنطقة الاعمال إذ لاحظنا من خلال تجوالنا تحول وتحويل الكثير من المباني لاسيما السكنية الى تجارية او اخذت تؤدي اكثر من وظيفة بمباني متعددة الطوابق ومختلفة الانماط وظهور المطاعم وعبادات الاحياء والصيدليات والمختبرات ومحلات الازياء وبيع المنتجات وعدد من التجهيزات الطبية والمولات والذي كانت سببا في ارتفاع خط سماء المنطقة المدروسة الى نحو 21 مترا.

4- اهمية منطقة الدراسة: تكمن اهمية المكان في درجة علاقته مع المحيط القريب والبعيد وتحمل منطقة الدراسة المرتبة الثانية من حيث الاهمية بالنسبة لمدينة الرمادي بعد مركز الاعمال التجاري فهي تمثل ممرا ومدخلا لأحياء الحوز والضباط والجمهوري والاسكان والعدل من والى سوق المدينة الكبير فضلا عن اتجاهات الحركة المكانية لسكان مدينة الرمادي (الاطراف). اخذت تسلك طريق (شارع 60) مرورا بجسر القاسم والحوز والضباط والاسكان والقديمة باتجاه حي الاندلس والمعلمين وصولا الى مركز الاعمال التجاري، وهذا ما لأحضناه من منطقة الحميرة واحياء التأميم و الخمسة كيلو والسبعة كيلو والسكك. ان تكرار هذه الرحلات جيئة راجا كانت عاملا مشجعا لحصول على جزء من هذه القيمة من خلال تقديم التسهيلات الخدمية للمارة بعد ان تم تحويل واجهات العديد من الدور السكنية بداية الى دكاكين وحوانيت سرعان ما تطورت الى مباني مستقلة ازاحت الاستعمال السكني لتحل محله وهذا ما لاحظناه في شارع المستودع وبعض الشوارع الموازية.

خارطة رقم (1) توضح موقع منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الاساسي

5- الشوارع: تلعب الشوارع المختلفة دور الجاذب لمختلف استعمالات الارض وتتنابن قوة هذه الجذب في عدد الانواع من الاستعمالات ودرجة تخصصها من شارع الى اخر ومن جزء الى اخر على نفس الشارع وهكذا تكون الشوارع عامل دفعة الحركة،

من خلال المسح الميداني وجدنا ان كل شارع من شوارع منطقة الدراسة يتعرض الى عمليات تطوير نتيجة لمتطلبات الوظيفة الجديدة وهذا الحال ينطبق على شارع المستودع، اذ وجد ان عمليات التطوير فيه كانت محدودة وجزئيين في اطرافه الجنوبية باتجاه الاسكان ثم عملية تطوير وتغيير شامل لاسيما القريب من سوق المدينة والذي دفع الى تبديل في البنية المعمارية وحيانا ازالة واحيانا ازالة ابنية لتقوم محلها وحدات معمارية تناسب الوظائف التي اقيمت من اجل تأديتها. وهذا ما لأحضناه في المباني التي تقع مجاور ومقابل مبنى الحمام القديم.

وقد انعكس الاثر الديناميكي لشارع المستودع على مدينة الرمادي ومنطقة الدراسة على ارض التحديد عند ملاحظة ان اول الوحدات المعمارية التي بدلت وظيفتها هي القريبة من مركز (سوق المدينة) ويعبر عن ذلك ليس بالتبديل الوظيفي فحسب بل في ارتفاع البناء الذي غالبا ما يزيد عن ارتفاع الوحدات السكنية الاصلية التي تقع على هذا الشارع والتي جاءت تخدم الاحياء السكنية اصلا. غير ان الحاجة الى التطور الوظيفي والخدمي في الحيين او النظام السكني دفع الى ظهور مراكز خدمات مختلفة لخدمة ابناء المنطقة والمناطق المجاورة. وهكذا نجد ان الشوارع لها اثر كبير في احداث تغيير في التركيب الداخلي وظيفيا ومعماريا مما يعطي بالنهاية لهذا الجزء مورفولوجية خاصة.

6- التدخل الحكومي: يمكن ان نلتمس هذا التغيير على التبدل الوظيفي والتغيير العمراني في الارض التي كانت مخصصة لأغراض خاصة (عسكرية) ضمن ما يعرف مستودعات الجيش سابقا ضمن منطقة الدراسة والتي كانت وراء تسمية بالشارع المستودع كونها تقع على الجهة اليمنى منه. هذه الاستعمالات جرى تغيير وظيفتها حاليا الى مباني تجارية كبيرة (مولات).

7- الوحدات المعمارية وخصائصها: يعود مقدار ثبوت مقاومة الوحدات العمرانية او سرعة تحويلها وتبديلها الى جملة عناصر منها الموقع وكلفة انشائها ووضعها القانوني وحجمها وعمر الابنية وطرازها ومواصفاتها العمرانية، وبالنسبة لمدينة الرمادي (حيي الاندلس والمعلمين) فان التبدل الوظيفي - المعماري الذي اصاب نمط البناء قد كان الى فترة قريبة بطيء جدا حيث تتصف الابنية بانها متباينة في الحجم والطراز والتصميم وتاريخ البناء فهي تتراوح بين (200 - 500) م2 عدا المدارس والمساجد ويرجع تاريخ اغلب مبانيها وخاصة السكنية الى اكثر من 50 عاما. وبطراز غربي وبمواد بناء تمثل (بالحديد والسمنت والجص والطابوق).

ان بطيء تطور المجتمع كان سببا في ضعف الاستجابة في تغيير النسيج العمراني، ومن المعالم الواضحة على الوحدات المعمارية القديمة في منطقة الدراسة ان الكثير منها لاسيما التي تنتظم على الشوارع قد اخذت تقدم وظائف جديدة لم تتشا هذين الابنية اصلا لتأديتها في الكثير من البيوت واصبحت مخازن ودوائر او معامل صغيرة او محلات تجارية. وبالتأكيد فان هذا التبدل الوظيفي قد اثر وبدرجة متساوية على انماط البناء. والمسكن البعيدة عن الشوارع لم تغيير وظائفها على الرغم من قدمها ولكن اجري عليها تحويل وتعديل و منها حولت قطعها الكبيرة الى اكثر من دار سكني. وعلى ضوء التطورات الاجتماعية - الاقتصادية السيكلوجية الحاصلة في الفترة الحديثة فقد اضطرت الموازنة بين الوظيفة والنمط.

وهنا ينبغي توضيح حقيقة وهي ان الانسان ووظائفه يستمر بالتكيف مع الوحدات المعمارية القائمة الى الحد الذي لا يصبح فيه ذلك ممكنا ما يضطر الى تهديم البنايات وتبديلها. ويمكن تشخيص سرعة التبدل الوظيفي من دراسة معدل بقاء الوظائف في الوحدات العمرانية (2).

ان المتغيرات السابقة بعضها او كلها تحدد بصورة متعادلة انواع الوظائف التي تتجذب لها وهذا فيما يوجد في منطقة الدراسة عدد من الابنية المتباينة في تحويل كثير من النشاطات او الاقتصادية التي تقدمها. ووجد ان كثير ما تستوعب البانية الواحدة وخاصة الكبيرة اكثر من نشاط وبالتأكيد وجد ذلك اكثر وضوحا على شارع المستودع.

8- يمكن ان نضيف عاملا مهما برز على منطقة الدراسة وعلى مدن محافظة الانبار هو العمليات العسكرية لاسيما بعد عام 2014 التي رافقها تدمير كبير لأحياء مدينة الرمادي وصل نسبته نحو 80 % لكن هذه النسبة تتباين بين الاحياء لتصل في منطقة الدراسة نحو 25 % تقريبا. وبعد عودة سكان احياء مدينة الرمادي جرت عمليات ترميم واستحداث مباني جديدة لتحل محل المباني القديمة والجدير بالملاحظة ان التغيير ليس سكني عمراني بل العديد من الوظائف لاسيما القديمة والسكنية استبدلت ووظائفها لتحل محلها وظائف تجارية وخدمية وحيانا مختلفة بمعنى اخذ يضم اكثر من استعمال. وهذا ما شاهدناه في واجهات الشوارع الرئيسية ضمن منطقة الدراسة، بل حتى ارتفاع المباني هو الامر الاخر اخذ يعلو لاسيما في المباني المهدامة.

ثانياً: الاستعمالات الارض لعام 2010

تتقاسم ارض الاحياء المدروسة جملة استعمالات تختلف في نسبة الحيز المكاني الذي تشغله لكنها تتداخل جميعها لانها جاءت لخدمت سكانها وسكان المناطق المحيطة بها ويمكن تناولها وفق الاتي:

1- استعمالات الأرض السكنية:

اتخذت المدن اسم (المستقرات البشرية) من السكن والذي يعني الاستقرار، لذا فان المدن قد تخلوا من بعض الوظائف ولكن لا يمكن أن نتصور مدينة بدون سكن (3). لهذا يشغل الاستعمال السكني جانبا مهما من استعمالات الارض في منطقة الدراسة فضلا انه يحتل اوسع المساحات ضمن الرقعة المبنية كما في الخارطة (2).

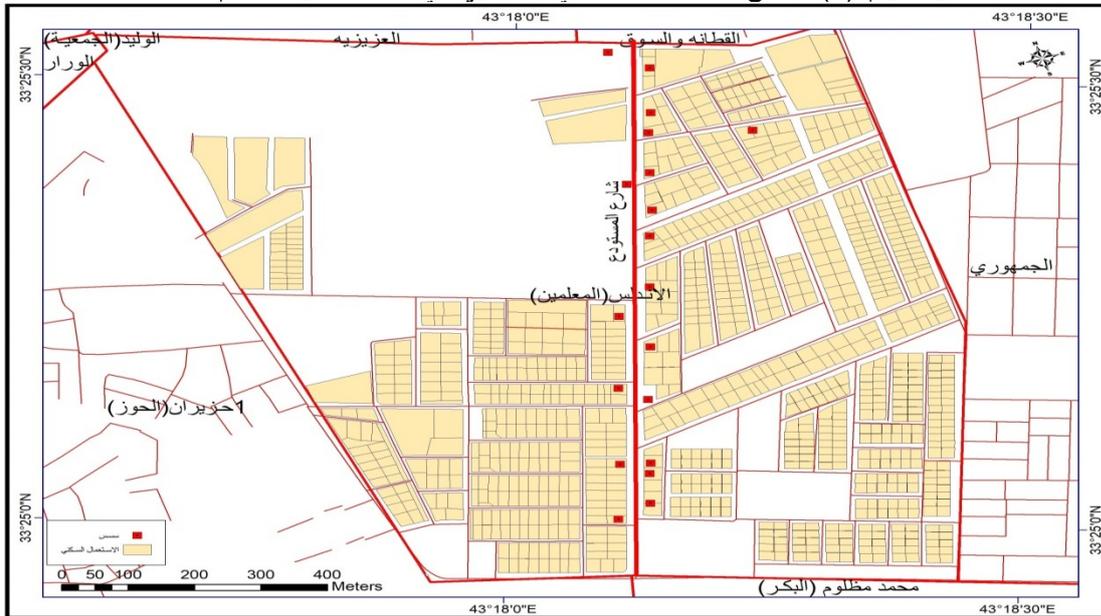
ان معظم الدور السكنية هي حديثة النشأة مقارنة مع بقية اجراء مدينة الرمادي وسبب يعود نتيجة لتحسن الواقع الاقتصادي والزيادة السكانية الحاصلة بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة وتميزت مساحات الدور في هذا الإقليم بأنها تراوحت بين (200-600م²)، اما مستوى الايجارات الدور السكنية وصلت قيمتها خلال هذه الفترة الزمنية الى (450-700) الف دينار لشهر الواحد، وان للبناء الغربي هو المسيطر بشكل واضح على معظم دور هذه المنطقة. إذ بلغ عدد الوحدات السكنية ضمن المنطقة في عام 2010 (1961) وحدة سكنية الجدول (1) موزعة على عدد سكان يبلغ 15296 نسمة وبمساحة تقدر (49.7) هكتار وبنسبة(43.55) من استعمالات المنطقة الاخرى

جدول رقم (1) عدد الوحدات السكنية ومساحتها في منطقة الدراسة

اسم الحي المعلمين	النسبة %	عدد الوحدات السكنية	عدد السكان نسمة	المساحة هكتار	السنة
	43.55	43.55	15296	49.7	2010

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

(1) مديرية بلدية الرمادي، قسم الأملاك، جداول غير منشورة، 2010م.

خارطة رقم (2) توضح الاستعمال السكني والتجاري في منطقة الدراسة لعام 2010

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الاساس لمدينة الرمادي لعام 2010 وباستخدام برنامج Arc map10.

2- استعمالات الأرض التجارية:

بالرغم من ان الاستعمال التجاري لا يشغل إلا حيز محدود من ضمن المنطقة ضمن هذه الفترة الزمنية. الا انه يعد من الاستعمالات المهمة التي تعكس ديناميكية وحيوية المدينة وذلك لقدرة النشاط التجاري على المنافسة مع الأنشطة الأخرى، إذ غالباً

ما يزيحها ويحتل مواقعها او يدفعها بعيداً عن المواقع المركزية⁽⁴⁾. لذا تحتل افضل المواقع في منطقة ولاسيما واجهات الشوارع والنقاطعات و الاراضي ذات الاسعار المرتفعة رغم محدودية انتشاره وسبب يعود الى قدرة هذه الوظيفة الى المنافسة ودفع الاثمان العالية والايجارات المرتفعة مقارنة مع استعمالات الارض الاخرى وتتداخل ضمن الوحدات السكنية حيث نجد ان امتداده على جانبي شارع السينما كما في الخارطة (2) يشغل مساحة (0.26) هكتار وبنسبة 1.8 %.

وتتمثل وظيفة هذه الشوارع في منطقة الدراسة في بخدمة سكان المنطقة والمناطق المحيطة بها ولاسيما من السلع والبضائع والخدمات الانية وذات الاستهلاك اليومي والاسبوعي كمحال بيع الفواكه والخضر والقصابة والمخابز والملابس والعصائر ... الخ.

3- استعمالات الأرض الصناعية:

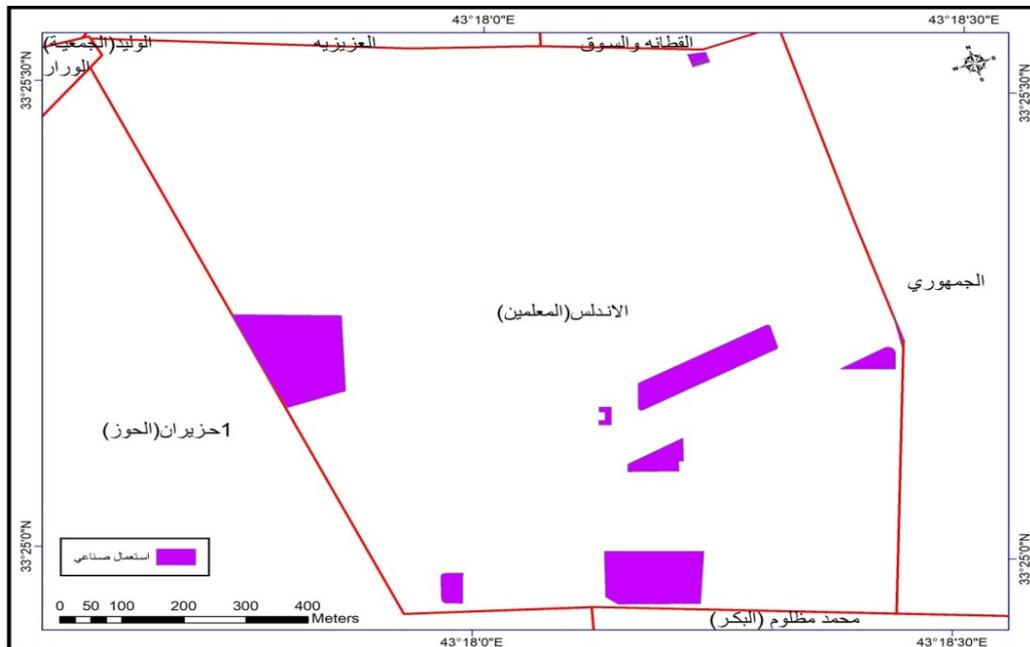
حيث ان نسبة ما تشغله الوظيفة الصناعية في منطقة الدراسة قليل جدا ويقتصر بعض الصناعات الواقعة بين الدور السكنية والسبب يعود في ذلك الى التنافر بين نواتج الصناعات الملوثة الى الخارج الى اطراف المناطق الحضرية.

اذ نجد ان اغلب الصناعات في منطقة الدراسة هي صناعات خفيفة أو منفردة أو مجتمعة بشكل صغير مثل صناعة (الخبز والتلج والآيس كريم والألبان وتعبئة مياه الشرب) ويطلق عليها بصناعة الخدمات او الصناعات المجتمعية (Community of service industries وهي يكون شكلها متداخل مع الاستعمال السكني والتجاري وذات مساحة لا تتجاوز عدة امتار لصناعة الواحدة مساحة كلية لاستعمال في المنطقة تبلغ (6.2) هكتار وبنسبة تقدر (5.44) % والتي تنتوزع على مواقع مختلفة كما في الخارطة (3).

4- استعمالات الأرض الخدمية والمباني العامة:

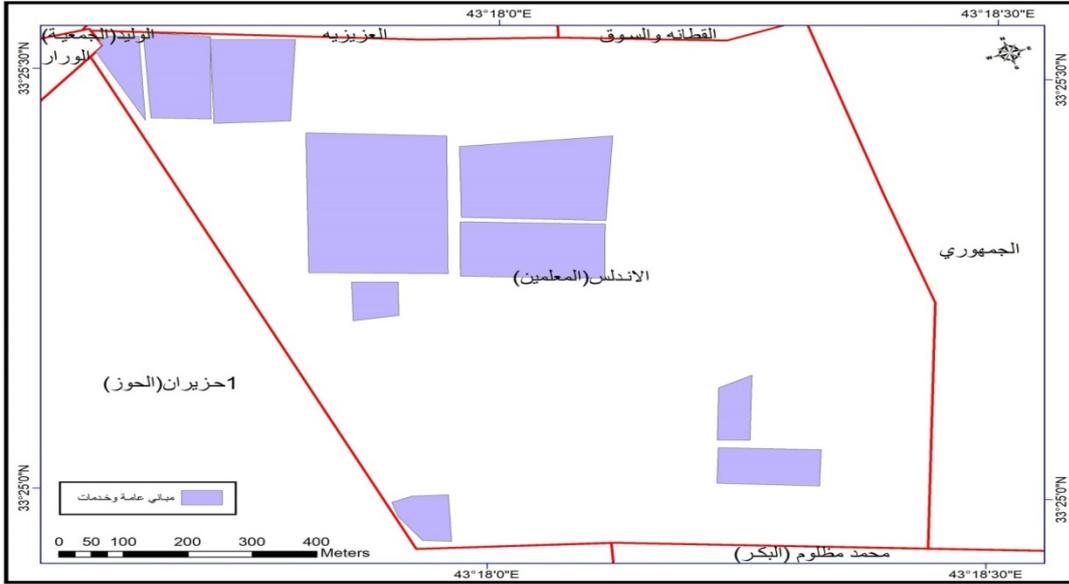
يوجد في منطقة الدراسة نشاطات خدمية متنوعة يلتقي عندها بعض او كل سكان المنطقة او المناطق المجاورة لتحقيق او تلبية احتياجات الخدمية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والسبب يعود في ذلك لانها ذات تماس مباشر بحياتهم وتطور مراكزهم العمرانية⁽⁵⁾. إذ بلغ نسبة هذا الاستعمال 18.68 % من استعمالات الارض الاخرى وبمساحة (21,3) هكتار كما في الخارطة (4). وتقسم استعمالات الارض الخدمية الموجودة في منطقة الدراسة الى الاتي.

خارطة رقم (3) استعمالات الارض الصناعية في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الاساس لعام 2010 وباستخدام برنامج Arc map10.

خارطة رقم (4) مواقع تركز الخدمات والمباني العامة في منطقة الدراسة لعام 2010



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد الى خارطة التصميم الاساس لعام 2010 وباستخدام برنامج Arc map10

4-1- استعمالات الأرض التعليمية:

إن للتعليم بمراحله المختلفة أهمية بالغة كنوع من الخدمات المجتمعية لكونه يعد عامل مؤثر في مجتمع المدينة اقتصادياً واجتماعياً. وان تأثيره سيكون واضحاً على مورفولوجية المدينة من خلال من خلال انجذاب استعمالات أخرى نحو هذا الاستعمال تتكامل معه مثل (المطاعم، محلات بيع الكتب، الفنادق، الدور، والملاعب والحدائق، ومجمعات اقسام الداخلية لبعض الطلبة) (6). وكذلك يكون تأثيرها على شكل الخارجي للمدينة من ناحية عددها وترتيبها الهرمي ومن ناحية تصاميم الابنية حسب مرتبتها مثل المعاهد والجامعات سيكون شكل البناء يختلف عن المدارس والروضات.

ومن خلال دراسة استعمالات الأرض التعليمية في حي المعلمين لعام 2010 و بشكل هرمي ((Hierarchic من القاعدة وحتى القمة. اذ اتضح لنا تباين المؤسسات التعليمية كما في الجدول (2) حيث بلغ عدد المؤسسات التعليمية المخصصة الرياض الاطفال (2). اما المدارس الابتدائية (4) مدارس. في حين جاء عدد المدارس المتوسطة بواقع (3) مدرسة. و المدارس الاعدادية والثانوية بلغ عددها (2) و (3) على التوالي. وجاء عدد المدارس المهنية الاسلامية بعدد بلغ (2) مدرسة في منطقة الدراسة.

جدول (2) التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض التعليمية في حي المعلمين لعام 2010

الاستعمال التعليمي					
مدارس مهنية واسلامية	الثانوي	الاعدادي	المتوسط	الابتدائي	رياض الاطفال
2	3	2	3	4	2

المصدر: بلدية الرمادي قسم التخطيط والاحصاء.

4-1- استعمالات الأرض الصحية:

يشكل هذا الاستخدام اهمية بالنسبة للمواطنين لذا انها تنشأ في مواقع متميزة حيث تتنوع بشكل رتب حسب مراتبها واهميتها ومستوى خدماتها. فهي تتنوع بين المستشفيات الحكومية والاهلية الى المراكز الصحية والعيادات الشعبية وتأخذ هذه المواقع الطبية عدة متغيرات ينبغي الى المخطط مراعاتها لغرض تنظيم استعمالات الارض من اهمها الموقع الجغرافي والسكان والنقل والمواصلات.

وتتبع اهمية الخدمات الصحية على الطراز العمارة وحجمها وعلى موقع الابنية وعدد الزبائن المستفيدين منها فان المستشفى العام يختلف في تصميمه عن المراكز الصحية او العيادات الشعبية وكذلك اعدادها وتوزيعها الجغرافي وهذا مما ينعكس على مورفولوجية المكان فضلا عن دورها في تجاذب وتنافر استعمالات الارض الاخرى.

ويتضح لنا من خلال تحليل الجدول رقم (3) ان انواع المؤسسات الصحية الموجودة ضمن منطقة الدراسة هي المراكز الصحية وهي عبارة عن مراكز صحية تقدم الرعاية الاولى للمرضى المراجعين إذ يبلغ عددها (1) مركز، وكذلك يوجد فيها مجمعات طبية وهي عبارة عن تجمع يضم عدد من الاطباء ذوي الاختصاص بالإضافة الى صيدلية ومختبر، وهي ذات عائلية اهلية أي يملكها أطباء مجازون من قبل وزارة الصحة والذي يبلغ عددها 6 موزعة في منطقة الدراسة.

جدول (3) التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض الصحية في حي المعلمين لعام 2010

الاستعمال الصحي		الحي
مجمع طبي خاص	مركز صحي	حي المعلمين
6	1	

المصدر: بلدية الرمادي قسم التخطيط والاحصاء.

3-4 - استعمالات الأرض الدينية:

إن للبعد الديني أثره البالغ على البنية الوظيفية و المورفولوجية للمدينة حيث تحتل هذا الاستعمال مساحة لا بأس بها في المنطقة وتعتبر عن نفسها بعضها يعود الى ابنية تذكارية وتحتل مواقع هامة ضمن المنطقة تؤدي في بعض الاحيان الدور المحفز والمنشط للاستعمالات الارض الأخرى (ينظر الى خالص الاشعب ص222). ولقد تم تصنيف استعمالات الارض الدينية ضمن منطقة الدراسة على النحو الاتي:

4-3-4-1- المساجد والجوامع.

4-3-4-2- المقابر.

ومن خلال الجدول (4) يتضح ان عدد الجوامع والمساجد بلغ في منطقة الدراسة هو (3) موزعة على كافة انحاء منطقة الدراسة هي تعد أماكن للعبادة وإقامة الصلوات وتجمع المسلمين في الأعياد والمناسبات ومعظمها بنيت على نفقة الأهالي ولكنها تابعة للوقف السنوي. وكذلك توجد المقابر والتي تشغل مساحة من استعمالات الارض فهي من المناطق المهمة في المدن ولا توجد مدينة بدون مقابر ويتباين الاهتمام بها حسب الاديان والمذاهب والسلالات، فقد يوجد في منطقة الدراسة اكثر من مقبرة اذا بلغ عددها (3) مقابر منها مقبرة غير مرخصة انشأت في سنة (2006) بسبب الحصار الامريكي للمدينة ومقبرة (البو علوان) ومقبرة (الشيخ هويدي).

جدول (4) التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض الدينية في حي المعلمين لعام 2010

الاستعمال الديني	
مقبرة	جامع او مسجد
3	3

المصدر: بلدية الرمادي قسم التخطيط والاحصاء

5- استعمالات الأرض الإدارية:

لا تخلو أي مدينة من استعمالات الأرض للأغراض الإدارية والتي تكون ذات طابع محلي أو إقليمي وهي تقع في الأغلب على شوارع من أجل سهولة الوصول لها وتكون في منطقة الدراسة متداخلة ضمن الاستعمالات الارض الأخرى وبمساحات محدودة وصغير وتشكل نسبة صغيرة جدا مقارنة مع استعمالات الارض الأخرى. إذ تم تقسيمها في منطقة الدراسة الى دوائر حكومية والتي بلغ عددها(3). والآخرى المصارف والمؤسسات المالية وهي مؤسسات تتبع لوزارة المالية تعنى بإدارة وتنظيم عمليات بيع وشراء العملة وايداع الاموال وهي اما حكومية او اهلية ويبلغ عددها (4) موزعة ضمن المنطقة كما في الجدول (5)

جدول (5) التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض الإدارية في حي المعلمين لعام 2010

الاستعمال الإداري		اسم الحي
مصارف	دوائر حكومية	الاندلس " المعلمين "
4	3	

المصدر: بلدية الرمادي قسم التخطيط والاحصاء

6- شبكة الشوارع:

لا يمكن أن يحدث تفاعل أو تكامل أو ترابط بين استعمالات الأرض المختلفة داخل المدينة ما لم تكون هناك شبكة شوارع تحدث عليها حركة النقل (خالص الاشعب 222).

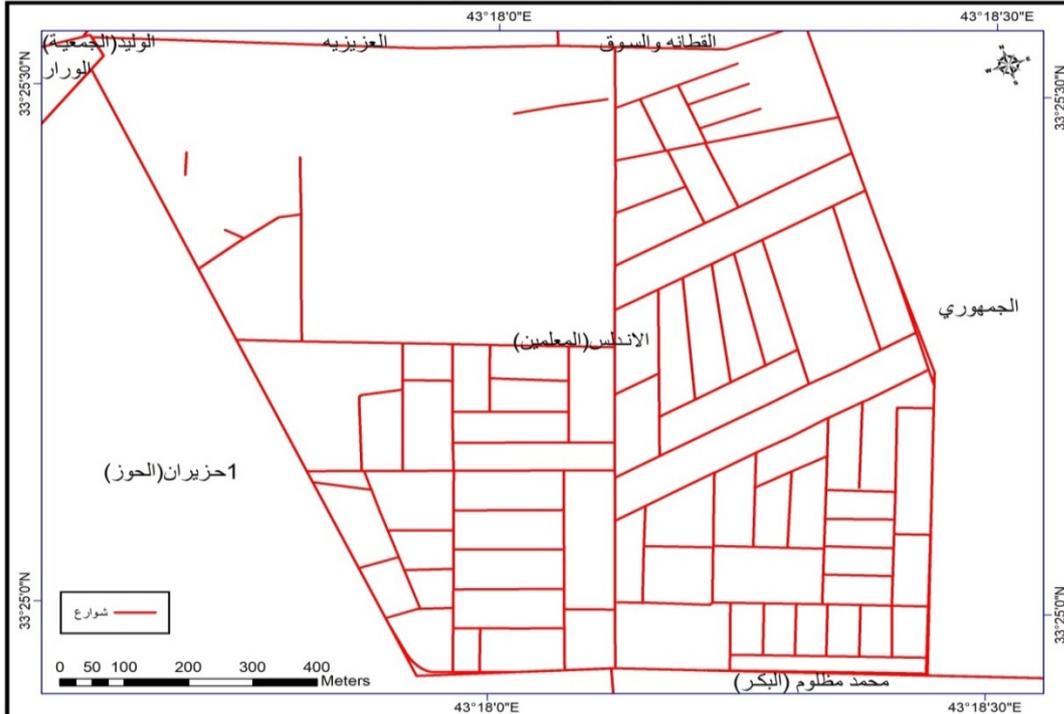
تمثل الشوارع أحد اهم الاستعمالات الحضرية في المدينة معبراً عن ذلك بالمساحة التي تشغلها اذ تبلغ مساحة هذا الاستعمال 8.5 هكتار كما في الجدول (6) ونسبة 7.76 % من استعمالات الارض في المنطقة كما في الشكل (1). ويتضح اهميتها في منطقة الدراسة والتي تعد من أهم الوظائف لأنها تعتبر شريان الحركة ومخرج لسكان المنازل على جانبيه⁽⁷⁾. ويعتبر الشارع من أهم الفضاءات المفتوحة بين المباني والتي تتوزع في كافة انحاء المنطقة كما في الخارطة (5)، وتكشف عن مدى تطور المدينة اقتصادياً وعمرانياً وسياسياً.

جدول (6) يوضح مساحة كل استعمال ونسبته في منطقة الدراسة

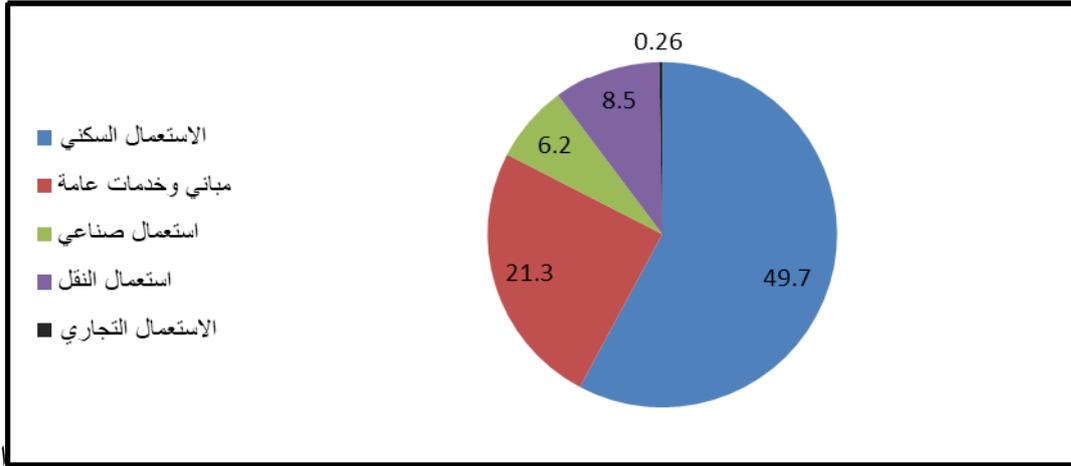
النسبة المئوية	المساحة/ هكتار	الاستعمال
43.55	49.7	الاستعمال السكني
18.68	21.3	مباني وخدمات عامة
5.44	6.2	استعمال صناعي
7.46	8.5	استعمال النقل
1.8	0.26	الاستعمال التجاري

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخارطة (6) وباستخدام برنامج Arc map10

خارطة رقم (5) توضح شبكة الشوارع في منطقة الدراسة



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الاساس لعام 2010 وباستخدام برنامج Arc map10. شكل (1) يوضح مساحة استعمالات الارض في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (6)

7- استعمالات الارض الاخرى تشمل:

7-1 استعمالات الارض الترفيهية:

الترفيه هو نشاط او فعالية يعتمد عليها الفرد او الجماعة لقضاء أوقات فراغهم وايام العطل (محمد صالح ص133)، و لها أثر في الجاني البشري (نفسى) والجانب الاقتصادي. والتي تتمثل في الحدائق وهي مساحات من الأراضي مخصصة من قبل البلدية لكي تكون حدائق والعب للأطفال داخل الاحياء السكنية وتتميز بصفر مساحتها و مقتصرة على أهل الحي السكني فقط، ويوجد في منطقة الدراسة حديقتان وكذلك يوجد ساحات رياضية شعبية وهي اماكن خصصت لكي ينشأ عليها ملاعب لكرة القدم وغيرها من الرياضات وسميت بالشعبية لأنها تنتشر بين الأحياء السكنية ويلعب بها أبناء تلك الاحياء إذ يبلغ عددها (1) في الحي. القاعات المغلقة وهي مناطق مخصصة للأغراض الرياضية ولكن ليست مكشوفة، إذ تكون مسقفة وعددها (1) في منطقة الدراسة ويوجد في المنطقة ونادي رياضي عدد (1) ايضا وجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول رقم (7) يوضح التوزيع الجغرافي الاستعمالات الارض الترفيهية في منطقة الدراسة لعام 2010

الاستعمال الترفيهي			
حدايق	ساحات رياضية شعبية	قاعة مغلقة	اندية رياضية
2	1	1	1

المصدر: بلدية الرمادي قسم الاحصاء والتخطيط

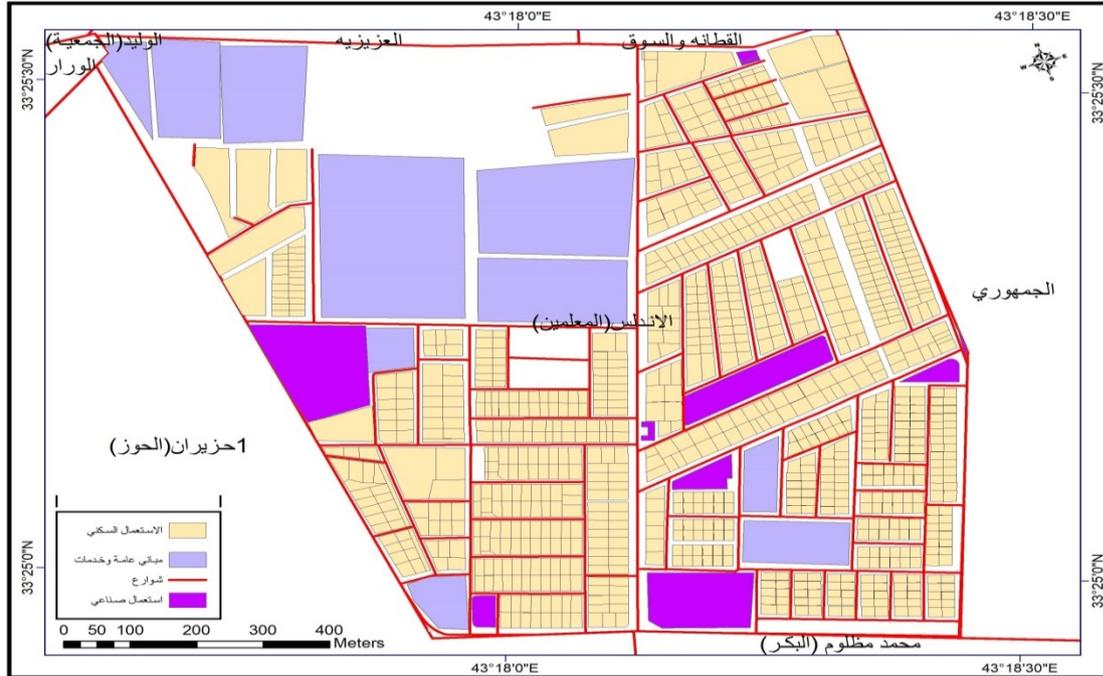
7-2 - استعمالات الارض المتروكة:

تمثل هذه باستعمالات الأرض المتروكة والتي تكون غير محددة ومتباينة في المساحة والتوزيع وكذلك يدخل ضمنها ساحات وقوف السيارات وبعض الفضاءات التي تفصل بين استعمالات الارض المختلفة ضمن منطقة الدراسة والخارطة رقم (6) توضح اغلب استعمالات الارض ذات الملامح الواضحة ضمن منطقة الدراسة والفضاءات المتروكة.

ثالثا- التبدل الوظيفي والعمرائي لاستعمالات الارض لعام 2019

شهدت هذه المدة من (2010 - 2019) جملة تغيرات نوعية واخرى كمية لاستعمالات الارض في حيي الاندلس والمعلمين وهذا يرجع بالأساس الى اهمية بالنسبة لمدينة الرمادي ومركزيتها من مراكز الاعمال التجارية وخاصة سكانها وتوفر الشوارع المهمة لاسيما شارع المستودع. وسنوضح من خلال الاتي استعمالات الارض وعلاقتها بالتبدلات الوظيفية وهي كالآتي:

خارطة رقم (6) توضح الاراضي غير مستغلة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الاساس لعام 2010 وباستخدام برنامج Arc map10

1- الاستعمال السكني:

تميزت هذه المرحلة عن عام 2010 الى زيادة عدد السكان وتحسن المستوى الاقتصادي فضلا عن العوامل الاجتماعية الاخرى مما ادى الى رغبة افراد الاسرة الواحدة الى الانشطار والاستقلال في وحدة سكنية مستقلة عن عائلة الام هذا مما ادى الى زيادة اعداد الوحدات السكنية على حساب الاراضي المتروكة والخالية ضمن منطقة الدراسة، إذ بلغ مساحة هذا الاستعمال (50,97) هكتار كما في الجدول (7) وبنسبة تبلغ 52% و نجد ان نمط البناء في هذه المرحلة للوحدات السكنية اخذ في الاتجاه العامودي ذات الطوابق المتعددة والمساحات الصغيرة وبعض الاحيان يكون الطابق الاول هو مخصص لغرض التجاري والطوابق الاخرى سكنية. اخذت اغلب الوحدات السكنية الحديثة النشأة مساحة لا تتجاوز 200 م² وذلك بسبب ارتفاع سعر الاراضي إذ يتراوح سعر المتر المربع الواحد من (700000 - 1000000) دينار كما في الصورة (1)، وفي بعض الاماكن ادى الى تغير نمط الاستعمال السكني الى تجاري وترفيهي وصناعي.

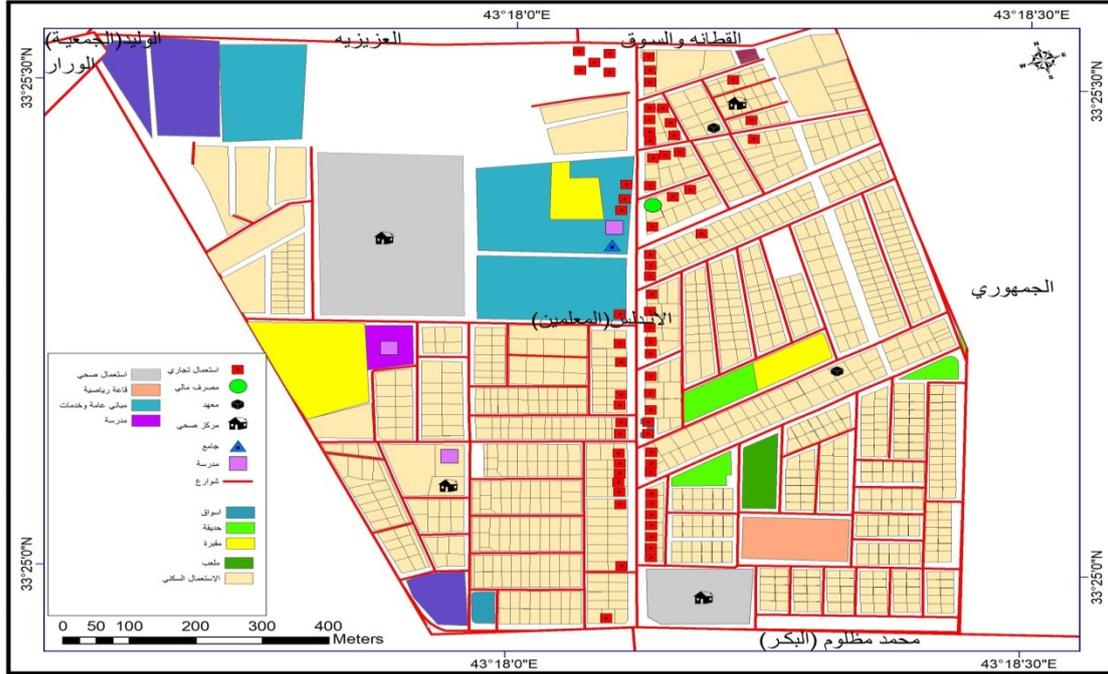
اتخذ ايضا بعض سكان المنطقة الى تحديث بناء الوحدات السكنية القديمة مما ادى الى تجزئت مساحة هذه الوحدة السكنية الكبيرة الى اكثر من وحدة سكنية من خلال تقليص مساحة البناء وهذا مما ادى الى تغير خارطة التوزيع الوحدات السكنية في منطقة الدراسة والخارطة رقم (6) توضح ذلك.

جدول (7) يوضح انواع استعمالات الارض في منطقة الدراسة ومساحتها لعام 2019

مساحة هكتار	نوع الاستعمال
50,97	سكني
1,4	تجاري
0,23	صناعي
1.6	صحي
1,05	الترفيه
1,27	رياضة
0,69	مقبرة

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية والخارطة (7)

خارطة رقم (7) توضح استعمالات الارض في منطقة الدراسة لعام 2019



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وخارطة التصميم الاساس لعام 2010.

صوره (1) توضح تعدد طوابق الوحدات السكنية متعدد الاستعمالات وصفر مساحتها السكنية الحديثة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/3/24

2- استعمالات الارض التجارية:

شهد الاستعمال التجاري في منطقة الدراسة في الوضوح على خارطة استعمالات الارض حيث اخذ هذا الاستعمال زيادة اعداد المحال التجارية والتجمع على جانبي اغلب الشوارع واخذ يشغل افضل المواقع ذات الاسعار المرتفعة لان له القدرة على المنافسة في دفع التكاليف العالية وسواء في انشاء المؤسسة التجارية او الايجارات لذلك شهد تطور في التصميم واخذ التعدد في الطوابق والبنىات العالية الاستفادة من اصغر وحدة مساحية كما في الصورة رقم (2).

صورة (2) تعدد طوابق الاستعمال التجارية على شكل عمارات



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/3/24

واتضح من خلال الدراسة الميدانية ان هذا الاستعمال اخذ يغير بعض مواقع الاستعمالات الاخرى وحولها الى مؤسسات تجارية منها تحول بعض اماكن الوحدات السكنية الى ابنية تجارية كما في الصورة (3) او بعض الاماكن الخالية على جوانب الشوارع والاماكن المخصصة للاستعمالات الارض الاخرى. واخذ هذا الاستعمال يشغل مساحة في منطقة الدراسة تقدر (4,1 هكتار) وبنسبة 22 % ويتوزع في كافة انحاء منطقة الدراسة كما في الخارطة (7) وان هذا الاستعمال لا يقتصر فقط على تجارة المفرد بل يوجد فيها مؤسسات تجارة الجملة والمحلات الواسعة ذات اقبال سكاني الكبير عليها.

صورة (3) توضح تحول بعض الوحدات السكنية الى عمارات تجارية



المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ 2019/3/26

3- استعمالات الارض الصناعية:

لازال طابع الصناعات الخفيفة هو السائد في منطقة الدراسة ولكن اخذ في الزيادة نتيجة لزيادة تعدد مطالب المستهلكين وزيادة اعداد السكان فضلا عن التوسع التجاري مما شجع اغلب هذه الصناعات تداخلت ضمن الاستعمال التجاري فضلا عن انتشارها ضمن الاحياء السكنية وعلى جانبي الشوارع للاستفادة من الاستعمالات الاخرى ولتحقيق اعلى ربحية اقتصادية.

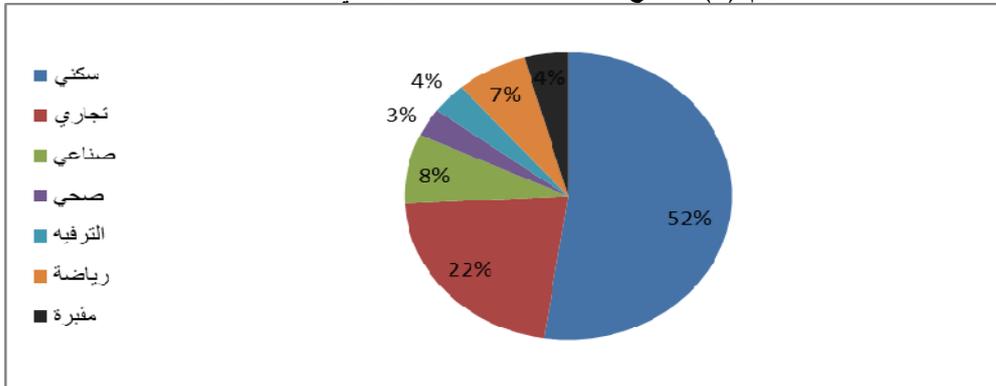
ويتضح من خلال الخارطة (7) ان هذه الاستعمالات تتوزع في موقع مختلفة في المنطقة بمساحة تبلغ (0,23 هكتار) ونسبة تبلغ (8) % كما في الشكل (2) ويتخذ مواقع تسهل الوصول اليها من قبل الناس والاستفادة من خدماتها بشكل اسهل وافضل واخذت اغلب هذه الصناعات في الامتداد الافقي ولاسيما على جانبي الشوارع الرئيسية او تداخلت مع الاستعمال السكني و بعد تحول الفضاءات ضمن الاستعمال الى محال صناعة صغيرة ومن اهم هذه الصناعات صناعة الثلجات ومعامل الالمنيوم والاشباب وصناعة الخبز والاييس الكريم...الخ وصورة (4).

صورة (4) توضح تحول جزء من الوحدات السكنية الى مواقع صناعية



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/3/30.

شكل رقم (2) يوضح نسبة استعمالات الارض في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (7)

4- استعمالات الارض الخدمية والمباني العامة:

شهد هذا الاستعمال تغير طفيف جدا خلال هذه المرحلة الزمنية عن عام 2010 مقارنة مع استعمالات الارض الاخرى في منطقة الدراسة وتركز هذا التغير على جزء معين من انواع هذه الاستعمالات منها الخدمات الصحية تشهد تغير ملحوظ إذ تم تحويل بعض المنزل الى مراكز صحي كما في الصورة (5) فاصبح عددها (3) وتم افتتاح مستشفى اهلي في المنطقة ايضا، ويوجد بعض العيادات الاطباء الخاصة والمختبرات والصيدالدة تكون مختلطة مع الاستعمالات الاخرى وتشغل مساحة محدودة جدا تقدر مساحة هذا الاستعمال (1,6 هكتار).

اما الخدمات التعليمية والجامع فالم تشهد أي زيادة في اعدادها ولكن حدث لها ترميم و اعادة بنائها بسبب الاحداث عام 2014 التي طالت يد الخراب لهذه المؤسسات.

صورة (5) توضح تحول بعض الوحدات السكنية الى استعمال صحي



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/4/5

5- استعمالات الارض الادارية:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان منطقة الدراسة يوجد فيها عدد من الدوائر الحكومية ولكن لم تشهد أي تغيير في اعدادها عن سنة الاساس لعام 2010، ولكن شهدت المنطقة الى تحول الى المنازل الى مصارف مالية في عام 2017 مما ادى الى ارتفاع اعدادها (5) والصورة (6) توضح ذلك.

6- الشوارع:

ان شبكة الشوارع لم تشهد أي تغيير في رسم ومساراتها ولكن شهدت حركة تطور على الشوارع الاصلية من ناحية تعبيدها وانشاء جزرة وسطية ونرى ان اغلب جوانب هذه الشوارع تم تحويلها الى اماكن تجارية وبعض هذه الشوارع تم التجاوز على محرماتها من قبل الاستعمالات الاخرى، كذلك شهدت هذه الشوارع توسع في مساراتها وتعبيدها وزراعة بعض الاشجار في الجزرة الوسطية والارصفة مما انعكس على جماليتها ومنظرها وصوره (7).

صورة (6) توضح تحول احد المنازل الى مصارف مالية في عام 2017



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/4/5

صورة (7) توضح عملية تعبيد الطرق وتغيير نمط تصاميم وانشاء لها ارصفة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/4/5

7- استعمالات الارض الاخرى:

ان منطقة الدراسة تفتقر الى الاستعمالات الترفيهية والتجاوز عليها من قبل استعمالات الارض الاخرى حيث توجد بعض المواقع الصغيرة جدا للمساحات الخضراء حيث تم تحويل احدى المنازل الى حديقة ترفيهية كما في الصورة (8) في عام 2018 من قبل احدى الاهالي فاصبح عددها (3) حدائق موزعة على كافة انحاء منطقة الدراسة. اما الساحات الرياضية والقاعات المغلقة فهي لم تشهد أي توسع او اضافة عن سنة الهدف. اما الكازينوهات فتم اغلاق اغلبها وانتقالها الى اماكن ضفاف الانهار وتحولها اماكنها الى مؤسسات تجارية وصناعية لان ليس لها القدرة على المنافسة اما غزو الاستعمالات الارض الاخرى اذ بلغ مساحة الاستعمال الترفيهي (1,05 هكتار).

صورة (8) توضح تحويل احد اصحاب الوحدات السكنية الى متنزه اهلي



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/4/7

اما الفضاءات المتروكة فقد تم تحول بعض منها الى مناطق سكنية ولاسيما البعيدة على التجمع مناطق التجمع التجاري، والبعض الاخر تم ازالة بعض البيوت وتحولها الى ساحات وقوف للسيارات وخاصة القريبة من الشوارع الرئيسية التجارية ومناطق التجمع السكاني والصورة (9) توضح ذلك. اما الاراضي المخصصة لرياضة فقد بلغ مساحتها (6,8 كم2) في حين تقدر مساحة المقابر (0,69 هكتار).

صورة (9) توضح تحويل مجموعة من الوحدات السكنية الى كراج



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 201/4/7

رابعاً: الآثار المترتبة من التبدل الوظيفي والعمراني

يمكن ان نكمن الآثار التي يتركها التغير الوظيفي على العديد من العناصر المورفولوجية لمدينة الرمادي عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصة. اذ هي كثيرة ومتنوعة وعديدة، فقد تكون عمرانية و اقتصادية واجتماعية ويمكن مناقشتها وتناولها من خلال المحاور الآتية:

1- الآثار العمرانية:

في هذا الجانب سيكون التركيز على الاستعمال العمراني المتمثل بالاستعمال السكني والتجاري وكذلك المباني العامة. من خلال توضيح دور التغير الوظيفي والعمراني على شكل المباني والدور السكنية بعد مراقبة جملة متغيرات المتمثلة بمادة البناء والطرز والتحوير والتعلية.

إذ شهدت منطقة الدراسة تغيراً مورفولوجياً مهماً من خلال بروز نمط البناء العامودي حتى وصل أكثر من طابقين فضلاً عن اعتماد مواد بناء متمثلة بالطابوق والحجر والسمنت والمرمر والحجر الحلائي والقرص والنحيت وهذا فرض حالة تغير كبيرة في واجهات العديد من الدور السكنية وتوسعها واطلالها على الشوارع مباشرة فضلاً عن تغير نظام الوحدات السكنية واستخدام الديكورات الحديثة والنقوش في تصاميم البناء. واخذت مساحة الدور السكنية تنقلص او تنقسم احياناً (القطعة الواحدة) الى قسمين او ثلاثة بعد ان كانت من 400 - 600 م² لاسيما المساكن الحديثة وهذا كان سبباً في تكتل المباني ونقلص او انعدام المساحات الفارغة من الوحدات السكنية كما تظهر في الصورة (10).

صورة (10) توضح الطراز الخارجي للوحدات السكنية الحديثة وتصاميمها



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/4/10

ومن الجدير بالذكر ان اغلب الدور السكنية الحديثة استخدمت الالوان المغايرة عن الدور القديمة حسب رغبة صاحب المنزل والذي ادى الى تباين الشكل المرئي من الوحدات السكنية الحديثة والتقليدية وصورة (11) توضح ذلك.

صورة (11) توضح الفرق بين الوحدات السكنية الجديدة والقديمة من الشكل الخارجي



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/4/10

وفيما يخص الاستعمال التجاري فان الآثار العمرانية تمثلت من خلال احداث تغييرات كبيرة من خلال مشاهدة المباني العالية المتمثلة بالعمارات التجارية والمولات التي وصل اعدادها نحو 7 مول تجاري توزعت على شوارع منطقة الدراسة، وقد اعتمدت مواد بناء حديثة في بناء الجدران كذلك تزين الواجهات بمواد مثل الكابون وشاشات العرض والعلامات التجارية فضلا عن الواجهات المزخرفة بالوان مختلفة كما لاحظنا من خلال الدراسة ارتفاع خط سماء المنطقة ليصل اكثر من 21 متر لاسيما شارع المستودع صورة (12).

صورة (12) توضح الشكل الخارجي للمولات التجارية وتصميمها



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/4/10

لاشك ان هذا الحال اثر على شكل منطقة الدراسة وتقوية نسيج عمرانها وتداخل مبانيها. وان هذا الاستعمال يعد من الاستعمالات التي لها القدرة على احتلال اهم المواقع فضلا عن قدرتها على دفع الایجار. وربما ارتفاع سعر الارض هو وراء ارتفاع البناء الاستغلال اكبر ما يمن من الوحدة المساحية

اما الآثار المترتبة عمرانيا على المباني العامة وانعكاسها على مورفولوجية منطقة الدراسة نلاحظها من خلال اختلاف تصاميم المباني وتوسع بنائها فلم تشهد اي تغيير ملحوظ في اعدادها منذ احداث 2014 لكن حدث اعمال ترميم وترصيع واعادة تأهيل واستحداث مباني جديدة للبعض منها في الموقع ذاته. بأنماط جديدة متعددة الادوار لاسيما المدارس والجامع ومراكز صحية واعتمد في البناء مواد مثل السراميك والحجر المرمر والذي انعكس بدوره على شكل المبنى احدث تغييرا في منطقة الدراسة اثر على مظهرها الخارجي (صورة 14)

صورة (14) توضح اعادة بناء وترميم الخدمات العامة وتغير مظهرها الخارجي



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 2019/4/15

2- الآثار الاقتصادية:

يترك التبدل الوظيفي تأثيرا مهما وكبيرا في الفعاليات الاقتصادية لأي مركز حضري واي جزء فيها ومما ينبغي ذكره في هذا الباب ان الانشطة الاقتصادية هي المسؤولة عن تنمية مداخل اي اقليم او مدينة من خلال جملة الفعاليات الاساسية المتمثلة بالوظيفة التجارية والصناعية وجميع الوظائف التي تجلب دخلا اضافيا للمدينة ولمنطقة الدراسة. كما انها يمكن ان تترك اثارا جانبية على الانشطة الاخرى تسمى (الآثار المضاعف) لان وكما هو مؤكد ومعروف ان الفعاليات الاساسية الى غير الاساسية تمثل نسبة 1: 2 في البلدان المتقدمة ونحو 1: 3-5 في البلدان النامية ومنها العراق. بمعنى اذا عمل 5 عمال في التجارة والصناعة يقابلهم 15 - 25 عامل في الفعاليات غير الاساسية في مدينة الدراسة، وهذا بالتأكيد سيكون له تداعي اقتصادي وعمراني واضح، فضلا عن تغير في اسعار الاراضي في منطقة الدراسة اذ ارتفع سعر الارض ليصل سعر متر المربع الواحد الى مليون دينار مما دفع الى التوجه في البناء العامودي المتعدد الطوابق لاسيما شارع المستودع وذلك لاستغلال اكبر قدر ممكن من الوحدات المساحية.

ولو اجرينا معادلة بسيطة لتحديد الآثار الاقتصادية وما يرتبط معها من اثار جانبية من خلال رصد عدد الدور السكنية والمساحات الاخرى التي تحولت الى مؤسسات وخدمات تجارية وصناعية والتي يقدر عددها نحو 479 وحدة عمرانية تحولت الى وظيفة تجارية ونحو 26 وحدة سكنية تحولت الى مؤسسة صناعية، ليصل مجموعها الى 504 وحدة عمرانية تجارية صناعية، إذا اعتمدنا متوسط عدد العاملين في كل مؤسسة هو 3 شخص بذلك يكون جملة عدد العاملين في الانشطة الاقتصادية الصناعية والتجارية في حي المعلمين والاندلس نحو 1512 شخص، عدا الآثار الاخرى التي يتأثر بها العاملين غير الاساسيين (العاملين في النظيف، التحميل التفريغ الحراسة، وسائقي الاجرة) وغيرهم.

و ان اغلب العاملين في الاعمال التجارية وخدماتها والورش واعمال الصناعية هم من ابناء الاحياء المدروسة، مثل هذا الواقع سيقضي الى مزيد من الدخول التي سيكون لها جانبا مشرق لتنامي ثروة سكان منطقة الدراسة ولمدينة على حد سواء، وهذا بالتالي يطور المساحة والعمران ولجميع استعمالات الارض فالتجارة يمكن ان تتعدد وتتنوع ادوارها ومجال خدماتها بما يخدم ابناء المنطقة والمدينة والمحيط.

ومن الجدير بالملاحظة ان استعمالات الارض الحضرية داخل مدينة الرمادي واجزائها تخضع لعوامل اقتصادية تتمثل بأسعار الارض باعتبارها سلعة تتأثر بمتغيرين العرض والطلب وكذلك متغيرات عوامل الجذب والطرده من المركز وعوامل اجتماعية متعلقة بسلوك الناس والمصلحة العامة وحالهم فعلا عن التدخل الحكومي، كلها متغيرات تتصافر معا لتؤثر بالنتيجة على مورفولوجية الرمادي التي هي نتيجة تفاعل الشكل مع الوظيفة، ان اهمية الاستعمال تتحدد من خلال الوظيفة التي تشغلها وبعدها الاقليمي فالأهمية الوظيفية تلعب دورا مهما في الاساس الاقتصادي لمدينة الرمادي، والذي شهدته منطقة الدراسة (حيي الاندلس والمعلمين) هو تغير استعمالات الارض من استعمال يؤدي وظيفة محلية الى استعمال تشغله وظائف لها مدى اقليمي اكبر حتي يصل الى اغلب اجزاء قضاء الرمادي بل يتعداه الى اقضية اخرى هذا التبدل اخذ يجلب دخول اضافية لمدينة الرمادي ومنطقة الدراسة لاسيما الاستعمالات الوظيفية التجارية الدافعة على جانبي شارع المستودع.

3- الآثار الاجتماعية وحجم التدفقات المرورية على الشوارع:-

تمثل وحدة الجوار او المحلات السكنية (Neighbourhoods) مناطق سكنية ذات خصائص سكنية، ويمكن في معظم الاحيان تقسيم المدينة الى مجاورات طبقا لأسس عامة متفق عليها وكانت نقطة البداية في تقسيم المدينة الى مجاورات هي الدراسة التي قام بها بيرري (Carparle) في عام 1929، وتقوم الفكرة اساسا على ان سكان المدينة الكبرى يمكن النظر اليهم كوحدة واحدة بل ان احياء المدن تمثل مساحات واسعة وتضم اعدادا سكنية كبيرة ولكن توجد ضمن هذه الاحياء وحدات اصغر يتقارب فيها السكان اجتماعيا واقتصاديا وتوجد بينهم علاقات يومية مباشرة ويتراوح عدد سكان المجاورة السكنية من 400 - 10000 نسمة او 5000 نسمة لها مركز تجاري وديني ومدرسة ومركز صحي صغير وحديقة (8).

ان المجاورة السكنية عند بيرري ليست مجرد وحدة مساحية تضم عدد من السكان ولكنها تمثل اطارا نفسيا واجتماعيا واقتصاديا، وذلك لان افراد المجاورة يشعرون عادة بالانتماء والألفة وذلك من خلال تعارفهم ومقابلاتهم اليومية.

ومدينة الرمادي تم تخطيطها بالاعتماد اسلوب المحلة السكنية اذ يضم كل حي نحو 3 - 4 محلات سكنية مزودة بالعناصر المشار اليها اعلاه. ان تحول العديد من الدور السكنية وظيفيا الى تجارية وكذلك الشوارع السكنية الى تجارية ايضا تركت اثار كبيرة على منطقة الدراسة يمكن ادراجها وفق الاتي:

1- فتح الباب على عدة جوانب من خلال امكانية دخول المجاورة السكنية واختراقها من قبل مجاميع مختلفة من ابناء المجاورة التي يعرف بعضهم البعض كما يعرف احد منزل الاخر مثل هذا الامر يصف صدق الانتماء ويذهب العزلة للمحلة السكنية وربما يتخلى ابناء المجاورة عن العديد من الآثار والقيم التي كانوا يتصفون بها.

2- من الآثار الاخرى انكشاف مداخل ومخارج ونواة المجاورة للمارة من خلال اختراق هذه الاحياء وبمجاوراتها السكنية من قبل سكان الاحياء الاخرى. سواء من خلال الشوارع الرئيسية او الازقة والشوارع الموازية.

3 فيما يتعلق بتحول الشوارع من وظيفتها السكنية الى وظيفة تجارية من شأنه ان يترك اثار جانبية كبيرة منها:

أ- التلوث الضوضائي: بالوقت الذي كانت تلك الشوارع تلبى احتياجات سكنية تجدها تحولت الى تجارية، لاشك هذا سيبيد المجاورة السكنية عن استغلالها وهذه الشوارع تكون مصدر ازعاج وتلوث لأبناء المحلة السكنية وهذا ما رأيناه في محلات الاحياء المدروسة.

ب- ان تحول الشوارع من سكنية الى تجارية يترك اثار مهمة وكبيرة على التدفق المروري بشقيه الالي والبشري، حتى اصبحت شوارع الرئيسية في هذه الاحياء مكتظة ومزدحمة بالسكان والسيارات لاسيما شارع المستودع ويصل معدل مرور الحركة 102 لكل نصف ساعه / سيارة و 141 شخص/ ساعة. وتم رصد معدل الحركة ليومي الاحد والاثنين المرافق 5، 6 _ 1 - 2020 في الساعة الرابعة والنصف مساءً من كل يوم وتم استخراج معدل الحركة اليومية.

ج- بالمقابل يمكن ان تكون هناك اثار ايجابية منها يشجع الجهات المعنية في رصف الشوارع وترتيبها وتأثيرها وعمل مراب ومواقف سيارات واكساء الشوارع وتوسيعها وتزويدها بالوسائل المرشدة والانارة والعلامات المرورية.

4- لاحظنا من خلال المسح الميداني ظاهرة التكتل الوظيفي لاستعمالات الارض لأسباب منها تبادل المنافع من حيث نوع السلعة المعروضة لاسيما محال بيع الملابس وبيع المعجنات والمرطبات وبيع الاجهزة المنزلية والكهربائية.

الاستنتاجات:

- 1- اظهرت نتائج الدراسة الى الزيادة في اعداد الوحدات السكنية خلال المدة من 2010 الى 2019 وكان اغلب التوسع نحو البناء العامودي على شكل عمارات وبيوت متعددة الطوابق فضلا عن توسع هذا الاستعمال في المناطق البعيدة عن الشوارع التجارية الرئيسية القريبة من مركز مدينة الرمادي العام.
- 2- اظهرت الدراسة الى التوسع في استعمالات الارض التجارية وبروزها بقوة ضمن التصنيف الاساسي الاستعمالات الارض في المنطقة مما ادى الى توسعها على حساب الاستعمال السكني واحتلالها افضل المواضع والمواقع في منطقة الدراسة ولاسيما المناطق المرتفعة الاسعار والتي وصل فيها المتر الواحد الى اكثر من 1000000 الف دينار فضلا عن وصول ارتفاع مبانيها الى اكثر من 20 متر.
- 3- اتضح من خلال الدراسة ان احداث عام 2014 احدثت تغييرا بنسبة 25 % في المنطقة سواء من ناحية احلال استعمال مكان استعمال اخر او من ناحية الدمار والخراب مما ادى الى اعادة اعمار هذه الاستعمالات بطرق مختلفة بنائها السابق سواء من ناحية توسعها او اطرار تصاميمها او واجهات مبانيها حديث احدثت تغييرا بنسبة 25 % في المنطقة.
- 4- اثرت التبدلات الوظيفية على الجانب العمراني من المتمثلة بالسكني والتجاري والمباني العامة من ناحية اطرار البناء والحوير والتعلية، فضلا عن تكثف النسيج العمراني بسبب توسع المباني على القطعة الواحدة ذات المساحة (400 - 600) م² حيث انقسمت الى اكثر من قطعتين عمرانيتين.
- 5- وجد من خلال الدراسة ان التبدل الوظيفي ترك اثار اقتصادية على مدينة من خلال تحويل الدور السكنية والمساحات الاخرى الالى مؤسسات وخدمات تجارية وصناعية والتي يقدر عددها نحو 479 وحدة عمرانية تحولت الى وظيفة تجارية ونحو 26 وحدة سكنية تحولت الى مؤسسة صناعية، ليصل مجموعها الى 504 وحدة عمرانية تجارية صناعية، اظهرت الدراسة ان جملة عدد العاملين في الانشطة الاقتصادية الصناعية والتجارية في حي المعلمين والاندلس نحو 1512 شخص، عدا الاثار الاخرى التي يتأثر بها العاملين غير الاساسين (العاملين في النظيف، التحميل التفريغ الحراسة وسائقي الاجرة) وغيرهم.
- 6- توصلت الدراسة ان الاثار اجتماعية من خلال انكشاف مداخل ومخارج ونواة المجاورة للمارة من خلال اختراق هذه الاحياء وبمجاوراتها السكنية من قبل سكان الاحياء الاخرى فضلا عن التلوث الضوضائي وكثافة المرور بشقيه الالي والبشري، حتى اصبحت شوارع الرئيسية في هذه الاحياء مكتظة ومزدحمة بالسكان والسيارات لاسيما شارع المستودع ووصل المرور 102 لكل نصف ساعه / سيارة و 141 شخص/ساعة.

التوصيات:

- 1- ينبغي الفصل بين الاستعمال السكني والاستعمالات الارض الاخرى ونبذ عملية التبدل العشوائي في استعمالات الارض من اجل المصالح الشخصية حفاظا على خصوصية الاسر ويكون من خلال ضوابط البناء او دائرة البلدية.
- 2- الاهتمام في الجانب المعماري و اطرار البناء بحيث يعبر عن الاصاله العربية والاعتماد على تزيين واجهات الابنية ولاسيما التي تشرف على الشوارع مباشرة من اجل اعطاء جمالية ومنظر حسن للمنطقة.
- 3- ينبغي الانسجام بين الوظيفة الجديدة والشوارع في منطقة الدراسة من ناحية الاهتمام بصيانة الطرق وانارتها وصيانتها والمحافظة على نظافتها فضلا عن توسعها الاستيعاب الحركة السكانية بكل كفاءة وسلاسة.
- 4- تقليل من التلوث والضوضاء من خلال تحديد اوقات دخول سيارات البضائع التجارية الكبيرة الحجم بحيث تكون خارج اوقات حركة الناس من اجل تقليل الازدحامات والضوضاء.

المصادر والمراجع

- العجيلي، محمد صالح ربيع، جغرافية المدن، مطبعة الكتاب، بغداد، ط1، 2010، 117 .
صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر، ص151.
بشير ابراهيم لطيف الدايني، وآخرون، خدمات المدن دراسة تطبيقية في الجغرافية التنموية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2009، ص 109-110.
الاشعب، خالص حسني، صباح محمود محمد، مورفولوجية المدينة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983، ص 219.
عبدالله عطوي، جغرافية المدن، ج3، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص120
احمد علي اسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، ط1، القاهرة، دار الكتب الحديث، 2012، ص 298.
مديرية بلدية الانبار قسم التخطيط والاحصاء.

References

- Robert E Dichinson City and Region London, 1969.165-167
Peter Cown , on the Pattern of Buildings, in urban core and Inner City , pp.325- 326.

Geographical analysis of the phenomenon of functional and urban change in the Andalus and teachers neighborhoods within the city of Ramadi

*Loay Maher Hammad Qsai Abd Al-Hussein ,Masha'al Faisal Ghadeeb **

ABSTRACT

Usually express the dynamic characteristic of competing for the unit area built and not built by the force of attraction and expulsion, especially in the central areas and edges, which in turn leads to the process of replacement (replacement) functional and urban. The study aims to determine the quantitative and qualitative changes of the urban function of the land uses in the neighborhoods of Andalusia and teachers from 2010 - 2019 and to identify the causes and implications. In this study we have adopted a comprehensive field survey method and maps showing the uses of the land were derived from the mother map of Ramadi city using ArcMap10.4. The study found that the study area ranks second after the Central Business District in terms of importance. Often more than the rise of residential units as we found that the development of the neighborhood and the residential system led to the change in jobs and urbanization and the emergence of different service centers to serve the people of neighborhoods and neighboring areas until the cases of conversion and career change about 44% of c. A study area and determine the importance of housing and the speed of such a development region, which is served by the commercial and service center in the capacity of these neighborhoods. We also found that the warehouse street changed the internal composition of the neighborhoods of teachers and Andalusia functional and architectural, which ultimately gave the city and its various parts its own morphology.

Keywords: Geographical; change; ubrban.

* College of Education for Humantites, University of Anbar, Iraq. Received on 9/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.